

معالم على طريق النور

تأليف الدكتور
أبو بكر الصديق عم الفاروق القاسمي

دار الخلفاء الراشدين

الإسكندرية أبو سليمان ش عمر أمام مسجد الخلفاء الراشدين
الإدارة: ٠١٠٥٠١٣١٥١ - المبيعات: ٠١٢٠٠٠٤٦٤٦
dar_alkholafaa@yahoo.com daralkholafaa@gmail.com

راسلونا على صفحتنا على فيسبوك (دار الخلفاء الراشدين)

حقوق الطب مع محفوظه

اسم الكتاب: معارج طريق النور

اسم المؤلف: أبو بكر الصديق بن الفاروق النخعي

القطع: ١٢ × ١٧ سم

عدد الصفحات: ٥٣ صفحة

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الطبعة: الأولى

رقم الإيداع

٢٠١٩/م

دار الفتح الإسلامي

الإسكندرية مصطفى كامل
بجوار مسجد الفتح الإسلامي
٠١١٢٦٥٠٠٦٩٦ - ٠١٠٩٤٥٥٥١٥٧

دار الخلفاء الراشدين

الإسكندرية أبو سليمان ش عمر
أمام مسجد الخلفاء الراشدين
٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦ - ٠١٠٥٠١٣١٥١

طبع - نشر - توزيع

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم ثم أما بعد.

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ.
وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة،
وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هو نور السماوات والأرض وهو منور
السماوات والأرض وهو هادي أهل السماوات والأرض.
قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ
فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ
نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ

معالم على طريق النور

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتِ أذنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا
 أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تَحِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ
 عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ
 وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ
 يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿النور: ٣٥-٣٨﴾

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في هذه الحياة الدنيا ابتلاءاً
 وامتحاناً وأنزل معه إلى هذه الدنيا عدوه وهو الشيطان وجعله
 يجري منه مجرى الدم من العروق
 وجعل لذلك الشيطان جنداً من نفس الإنسان وهي نفسه
 الأمانة بالسوء وجعل له جنداً من شياطين الإنس من الكفرة
 والفجرة والمنافقين وطالب الله ﷻ ذاك الإنسان أن يسير إليه
 رغم كل هذه المعوقات، ورغم كل هذه العقبات.

﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]

وكبده وكدحه ليس في تحصيل لقمة العيش ولا في تأمين مستقبل الأولاد كما يظن أكثر الناس وإنما كدح الإنسان وكبده في تحصيل القلب السليم الذي لا ينفع غيره بين يدي الله غدا.

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

[الشعراء: ٨٨-٨٩]

كيف يسير ذاك الإنسان وهو ضعيف؟

كيف يسير ذاك الإنسان وقد احتوشه الأعداء من داخله

ومن خارجه؟

لا يسير ذاك الانسان إلا بجذبة من الحق..

أن يجذبه الرب **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** إلى طريق الحق، أن يهديه، أن

يوفقه، أن يأخذ بيده وقلبه إليه اخذ الكرام عليه، أن ينقذ حقاً

في نفسه هو شخصياً هذا الإنسان لا يدري من أين اتاه وإنما

هو إذن الله **عَلَّمَ** له بدخول الطريق، ولذلك الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هو

الأول وهو الآخر.

أول ليس قبله شيء، وآخر ليس بعده شيء.

هذا الإنسان لم يكن يعرف الله إلا أن عرفه الله ﷻ بنفسه هذا

الإنسان لم يكن ليقيم الصلاة إلا أن جعله الله مقيم الصلاة.

هذا الإنسان لم يكن ليشكر الله إلا أن أوزعه الله ليشكر

نعمته عليه.

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ [النمل: ١٩]

«رب آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها

ومولاها»^(١).

«رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»^(٢).

(١) رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٢) صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

«رب اجعلني لك ذكرا، لك شكرا، لك رهبا، لك مطوعا، لك مختبا، إليك أواها منيا»^(١).

هذه أدعية الأنبياء والرسل يعرفون مصدر السعادة ويعرفون مصدر الخير.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٢١]

نعمة الهداية نعمة للأسف يغفل عنها أكثر الناس من المسلمين لا يدركون أنهم قد اختيروا واصطفوا من ضمن ركام هائل هو وقود النار يوم القيامة.

هذه النار وقودها الناس والحجارة (نسبة النجاة واحد من ألف)^(٢) أن يصطفيك الله **وَعَلَيْكَ** فتولد مسلما وتموت مسلما هذه

(١) صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد من حديث عبد الله بن عباس **رَضِيَ** عَنْهُ.

(٢) روى البخاري من حديث أبي سعيد المذري **رَضِيَ** عَنْهُ: قال رسول الله **ﷺ**: «يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات على حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد»

معالم على طريق النور

النعمة التي لا يدركها الكثير و يغفل عنها الكثير يغفلون عن
نعمة السجود لله ﷻ.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ
حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ، مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا
يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨] كل ساجد إلا الناس، وكثير من الناس لكن
الأكثر، وكثير حق عليه العذاب، يسجد لبوذا، يسجد للصليب،
يزحف لزرادشت إلى غير ذلك من الأديان.

التي هي قائمة على الخرافات، والأساطير أو التحريف
والتبديل، والتي لا توافق العقل، ولا الفطرة، ولا الوجدان،
وتهين الإنسان أي إهانة.

حين يسجد الإنسان لبقرة، حين يسجد لصنم، حين يسجد

للحيوان؛ أين عقل هذا الإنسان؟

كرم الله ﷻ هذا الإنسان أن يسجد له وحده أن يعبده وحده.

﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨]

أنت محتاج بعد كل صلاة تشكر الله على نعمة الصلاة هي نعمة ومنة جلييلة.

نعمة عظيمة أن شرع الله لك في الإسلام صلاة تتصل بها إليه ﷻ، تستشعر بقلبك، وتجد ملاذ، «ومأوى» وروحًا.

و تشكو همك وتسال حوائجك.

خمس مرات معراج الروح إلى السماء...

معراج الروح إلى الله..

كم تحتاج أن تشكر هذا؟ كم تحتاج أن تحمد الله على ذلك؟

- ﴿ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِن أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ٣٨] هم لا يعلمون قيمة هذه النعمة

﴿قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ

أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ

لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلُوبَهُمْ هُدًى مِّنْ رَبِّكَ هُوَ الْهُدَىٰ
وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ [الأنعام: ٧١]

استهوته الشياطين في الأرض حيران

ما معنى «حيران» ؟...!!

يقول: «جئت لأعلم من أين ولكني أتيتُ ولقد أبصرت
قدامي طريقاً فمشيتُ وسأبقي ماشياً إن شئت هذا أم أبيتُ
كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟ لست أدري»^(١).

لا يدري من الذي خلقه؟

ولماذا خلقه وإلى أين المصير؟

لماذا أتى الله بنا إلى هذه الحياة؟

لماذا نرحل عن هذه الحياة سريعاً؟

لماذا نفقد الأحبه كل يوم؟

لماذا يولد إنسان ويموت إنسان؟

(١) إيليا أبو ماضي في ديوان الطلاسم.

لماذا يولد هذا فقيراً ويولد هذا غنياً؟

لماذا يولد هذا صحيحاً ويولد هذا سقيماً، يولد هذا قوياً و

يولد هذا ضعيفاً؟؟.

لماذا لم يُسَوَّى بين العباد؟

هو لا يفهم أن هذه الحياة خلقت ابتلاءً وامتحاناً وأن الله

رفع بعضهم فوق بعض درجات ليلوهم فيما آتاهم

يبتلى الفقير بالغني، والغني والفقير، والصحيح بالسقيم

والسقيم بالصحيح، والقوي بالضعيف، والضعيف بالقوي

«لما خلق الله ﷻ آدم ﷻ أراه ذريته فرأى منهم الصحيح

والسقيم والقوي والضعيف فقال:

يا رب لم تسوي بين عبادك؟

فقال يا آدم إني أحب أن أشكر...»^(١).

(١) رواه الحاكم في المستدرک من حديث أبي الحالیة وصححه.

معالم على طريق النور

أن يشكر الغني حين يرى الفقير وأن يصبر الفقير حين يرى الغنى.

أن يشكر الصحيح حين يرى السقيم وان يصبر السقيم حين يرى الصحيح.

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ [الفرقان: ٢٠]

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧] حين يهتدي الإنسان إلى الله فيعرف أن الله هو العليم الحكيم.

هو **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الذي أوجد هذه الحياة.

- ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ -

- أوجد هذه الحياة وأوجد البشر في هذه الحياة ليعرفوه، ويحبوه، ويخافوه، ويرجوه، وينبوا إليه، ويجاهدوا في سبيله، ويبيعوا أنفسهم له رخيصه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** فيردها عليهم أوفر ما كانت لأنه لا يحتاج لهذا.

﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾
 [العنكبوت: ٦] ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ
 الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عِلْمًا ﴾ [الطلاق: ١٢].

هل تستطيع ان تجيب عن سؤال: لماذا خلق سبع سماوات
 وسبع ارضين..؟
 بأفلاك، بكواكب، بنيازك، بشهب، بنجوم، بالجبال، البحار،
 الأنهار، الكائنات المرئية، الغير مرئية...!!
 لماذا؟؟؟..

- لماذا خلقتك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك؟،
 أجرى الدم في عروقك، أجرى قلبك بنبضات، أجرى
 الكهرباء من مخك إلى جوارحك...
 أنت عالم مستقل!

لماذا خلق كل هذا؟؟؟

لتعرفه...

لتنظر من وراء الأسباب إلى المسبب، لتنظر من وراء النعم

إلى المنعم، لتنظر من وراء البليات إلى المبتلي.

فتعلم أنه هو الممد وهو المعد؛ هو الأول والآخر والظاهر

والباطن وهو بكل شيء عليم...

لتعلم أنه هو **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** له الكمال المطلق والجمال

المطلق والجلال المطلق...

لتعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً...

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَالْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثَوَلِكُمْ ﴾ [محمد: ١٩]

هذا عباد الله هو النور الذي ورد في الآية ذكره.

قال عليه السلام: «إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح» ^(١) قيل يا رسول الله وما علامة ذلك؟ قال: «الإجابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله». عندما يدخل النور القلب -عباد الله- يعلم أن الدنيا دار ممر وليست دار مستقر، يبدأ يستشعر بالوحشة من الدنيا.

«الدنيا ملعونة ملعون ما فيها» ^(٢)

أي محكوم عليه بالفناء، محكوم على كل ما فيها بالإعدام.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧]

ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم

بس. (كل ما اتصل بذكر الرحمن)

ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل.

(١) ضعفه الألباني في السلسلة الضعيف من مراسيل الحسن البصري رحمته الله.

(٢) رواه المنذري من حديث أبي الدرداء في الترغيب والترهيب وقال إسناده لا

بأس به.

قال صلى الله عليه وسلم: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: «ألا كل شيء ما خلا الله باطل»»^(١).

كل شيء لا يتصل بالله باطل.

أي مضمحل، فانٍ، ضائع، ذاهبٌ وكل ما اتصل بالله باقٍ؛ حين يدرك الإنسان هذه الحقيقة يبدأ يستوحش من الدنيا. يستوحش من الناس، يستوحش من لذائذ الدنيا التي آخرها الفناء.

قال الحسن البصري: «فضح الموت الدنيا فلم يترك فيها لذي لب فرحاً»^(٢) يرى أن الله هو الحي القيوم وهو ميت. ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] يرى الله القوي، الغني، القدير، العالم، العلام، العليم.

ويرى نفسه فقيراً، جاهلاً، عاجزاً، محدوداً، وأنه يحتاج إلى الله أشد من حاجته إلى الحياة، إلى النفس، إلى نبضات القلب.

(١) رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيح.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد.

يحتاج أن يعرف الله.

- ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﷻ﴾ [فاطر: ١٥] بتخيل الناس أنهم فقراء لبني جنسهم وهذه ليست الحقيقة هذه أوهام يتوهم أنه فقير إلى الدرهم إلى الدينار إلى القטיפه إلى المخبصة. يتوهم ويتخذهم آلهة، يتألهمهم؛ يحبهم وهو في الحقيقة ليس فقير إليهم هو متوهم.

الجهة الوحيدة الذي خلقك الله مفتقرا إليها هي جهة السماء؛ أن تعبد؛ أن يكون إلهك. أن يكون هو الصمد الذي تصمد إليه حوائجك. هنالك تغني من غير مال تعزُّ من غير عشيرة؛ تقوي من غير عتاد.

قال صلى الله عليه وسلم: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس»^(١) اذا دخل النور القلب.

(١) رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيحه.

معالم على طريق النور

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾ [النور: ٣٥]

قال أبي بن كعب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ في

قلب المسلم كمثل مشكاه فيها مصباح؛ المشكاة هي «الكوة»
في الحائط؛ يعني التجويف في الحائط.

هي إشارة للتجويف الصدري.

مشكاه فيها مصباح... وما هو المصباح؟ هو «النور» وهو

إشارة إلى نور العلم والإيمان.

المصباح في زجاجة...

أين يستقر النور، والإيمان، والعلم، والعرفان، واليقين؟

في القلب... فشبّه القلب بالزجاجة.

إذا القلب هو الزجاجة، بداخلها مصباح، والمصباح

والزجاجة في المشكاة التي هي التجويف الصدري

«صدر المؤمن».

كيف يدخل هذا النور القلب؟

إذا أذن الله له ولذلك قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

انتبه

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ يُحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤].

الأمر بيد الله.. قلبك بيد الله.

قال ﷺ: «القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن؛ القلب
الذي يشاء أن يقيمه أقامه والقلب الذي يشاء أن يزيغه أزاعه»^(١).
كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يحلف ويقول (لا ومقلب
القلوب) تقلب قلوب حقيقي يحدث فيفتن الإنسان فيرى
الحرام حلالاً!..!

وهذا عقاب: ﴿فَلَمَّا زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الصف: ٥].

- من أين يأتي الهدى؟

حين يأذن الله ﷻ..

(١) رواه الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في سننه وحسنه.

معالم على طريق النور

- ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]

لذلك كان يلهج صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدعاء: «يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك»^(١).

«اللهم لك اسلمت وبك امنت و عليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت وإليك حاکمت لا اله الا انت»^(٢)

هذه بداية الدعاء... دعاء عجيب

ثم يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أعوذ بعزتك أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون»^(٣)

من الذي يقول ذلك؟

النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...

﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَاكَ لَقَدْ كُنَّا تَرَكْنَا الْإِيهَمَ شَيْئًا قَلِيلًا﴾

[الإسراء: ٧٤]

(١) رواه الترمذي من حديث شهر بن حوشب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وصححه الألباني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٣) المصدر السابق.

- كيف بعد هذه الآية ينسب أحدنا الثبات لنفسه.

«أعوذ بعزتك أن تضلني»

- مشكلة كبيرة وهي: غياب الأسماء الحسنی من التعامل؛

فلا يتعامل مع الله بأسمائه الحسنی يتعامل باسم دون اسم..

يتتقى في تعامله يعامل الله بأسماء الرحمة والمغفرة وينسى

العزة والغضب والإنتمام قد يطرد من يشاء من هذا الطريق

بعزته وعدله..

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾

[الأعراف: ١٤٦] يمنعك الهدى بالعزة..

يمنعك الهدى وهذا من آثار اسمه العزيز حين لا تستحق الهداية.

«يا عم قل كلمة أحاج لك بها عند الله..»^(١)

لماذا لم يقولها أبو طالب لأنه لا يستحقها..

(١) رواه البخاري من حديث المسيب بن حزن رضي الله عنه في صحيحه.

معالم على طريق النور

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦] يعني هو أعلم بمن يستحق الهداية.

يضع بذور الهداية في التربة التي تستحقها.

﴿ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

لذلك أنت محتاج ليل ونهار أن تدعو الله أن تكون أرض قلبك أرضاً خصبةً ولا تكون أرض بور. ولذلك قال الله في القرآن ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ [الفتح: ١٢].

لا تستحق الهداية؛ لا تستحق النور.. لا تستحق إلا الظلام

قال عليه السلام: «إن الله خلق عباده في ظلمة ثم ألقى عليهم من

نوره فمن أصابه نوره اهتدى، ومن أخطأه ضل»^(١)

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴾

[الإسراء: ٨٤]

الشاكلة هي النية كما قال البخاري رحمته الله.

(١) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه وصححه شعيب الأرنؤوط.

أي: ما يشاكله، ما يناسبه..

﴿الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ

وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

هذه الآية تفسرها:

- الطيبات من الأقوال والأعمال للطيبين والطيبون

للطيبات لا يخرج منهم إلا هذا والعكس صحيح.

- من يبطن في قلبه نصحا للمسلمين وخيرا يظهر هذا على

وجهه ثم يبيض وجهه يوم القيامة.

- ومن يبطن كفرا ونفاقا، وكرها، وحقدا، وحسدا يظهر هذا

على وجهه في الدنيا ثم يسود وجهه يوم القيامة ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] هذا النور يأذن الله بدخوله..!

معالم على طريق النور

﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥] لماذا شبه الله ﷻ القلب بالزجاج؟ يقولك لأن الزجاج فيه ثلاث صفات؛ صلب، ورقيق، وشفاف.

- فهو يرى الحق بشفافيته «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»^(١) وهو صلب باعتقاده ومبادئه وقيمه،
- وهو رقيق رحيم لكل ذي قرْبى ومسلم.
- قال شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «أهل السنة يعلمون الحق ويرحمون الخلق» كلما إزداد العبد علماً كلما إزداد رحمةً.

قال الله عن الخضر رَحِمَهُ اللهُ: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتِيَنَّهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عَلِمًا﴾ [الكهف: ٦٥]
كلما ازددت علماً ورسوخاً كلما ازددت رحمةً بالناس وبذلاً ونصحاً لهم.

(١) رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخضري رَحِمَهُ اللهُ في سننه وقال عنه غريب.

﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨]

النبوة عباد الله ميراثها ثلاثة أشياء: «فإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر»^(١)

• أول ميراث من ميراث النبوة هو العلم.

• ثاني ميراث (الرحمة)

لم يُسَمَّ الله النبوة في القرآن في أكثر المواضع إلا بالرحمة..
 ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [القصص: ٨٦]

(١) رواه الترمذي من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه في سننه وصححه الألباني رحمته الله.

معالم على طريق النور

﴿ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ
 فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةٍ وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥١]
 ولذلك الأنبياء أرحم الخلق بالخلق.
 • ثالث ميراث النبوة (الابتلاء).

«أشد الناس بلاءً، الأنبياء؛ ثم الصالحون؛ ثم الأمثل
 فالأمثل، وابتلى المرء على قدر دينه فإن كان في دينه شدة زيد
 في بلائه»... ماذا يعني هذا الكلام؟
 إذا سرت في طريق ميراث النبوة فستسير في طريق الأنبياء
 تابعا لهم، داعيا إلى الحق، مبلغا لرسالات الله؛ تخشى الله ولا
 تخشى الناس.

إذن يلزمك العلم والرحمة والصبر على البلاء ﴿ وَتَوَاصَوْا
 بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ٣]

إذن:

• معالم الشخصية المتوازنة

- لا العاطفة الهوجاء ولا القسوة و الخشونة.
 - ثابت مع الثوابت؛ مرن مع المتغيرات.
 - رحيم في موضع الرحمة (رفيق، لين، هين، سهل)
 - وهذه مواصفات الزجاجاة: صلب، شفاف، رقيق.
- ﴿الْمَصَابِحُ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]

الكوكب الدرّي:

- كوكب متلاً في السماء قد تشبع بالنور، وعكس هذا النور فتراه متلاً في السماء يهتدي به السائرون.
- هذا هو الانتقال من مرحلة الصلاح إلى الإصلاح؛ الانتقال من مجرد أن تكون رقم واحد صحيح من اثنين مليار إلى أن تكون رقماً صعباً في المعادلة، كثير منا ليس رقماً صحيحاً بل صفرأ بل رقماً سالباً لأنه ظالم لنفسه مسلم مقصّر سلبي ليس له دور، لا يصلح نفسه ولا يكون رقماً صحيحاً.
- لأنه في الأصل مقصر في إسلامه؛ أسلم ولكنه لم يحسن إسلامه.

إذا تم له الصلاح يكون رقمًا صحيحًا ثم أن يأخذ بيد الناس إلى الله فيتضاعف العدد على يديه فيكون إيجابيًا فيصلح من حوله فيساوي عدد من اهتدى على يديه، على حسب من يهتدي على يديه ويكون سببًا في هدايته، يكون رقمًا صعبًا.

«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»^(١).
هذه مرحلة الإصلاح، وهي دائماً مرتبطة بمرحلة الصلاح في القرآن.

- لأن الإسلام لا يصنع دراويش ينقطعون عن الحياة ويعتزلونها بل يعمرون الدنيا بدين ربها ويعبدون الخلق بالحق ويربطون الدنيا بالآخرة والسماء بالأرض هذا هو المطلوب.

(١) رواه البخاري في صحيحه من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[العنكبوت: ٦٩] هذا هو المطلوب؛ أن يجاهد؛ أن يصابر؛ أن

يرابط؛ أن يكون لله جنديا.

﴿ وَإِن جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ ﴾ [الصفات: ١٧٣] ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا

وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴾ [غافر: ٥١]

﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [النور: ٣٥]

(يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا عربية)

- ما وقود ذلك الكوكب الدرّي:

- ثم هذه الشجرة التي تمدّه بالزيت؟

لا نريدك شمعة تضيء مرة ثم تحترق من أجل الآخرين بل

نريدك مصباحاً متجدداً الأداء والوقود..

لا تضيع نفسك وقلبك واورادك وتدعي أنك تدعو أنت

بهذا تضيع!..

- قال عليه السلام: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان، ما لك؟ ألم تك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟»

«فيقول: بلى، كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية»^(١).

لا نريدك شمعة..!

بل مصباح يتجدد ويزيد ولا بد أن تدرك هذا..!

- الذي يدرك هل اليوم زاد أو نقص.

قال أبو سليمان الداراني للجنيذ:

«يا جنيذ إذا استوى يومك وأمسك فأنت في نقصان..»

لو النهاردة زي إمبراح يبقى انت بتقل.

محتاجين نسأل نفسنا بقى رمضان جاي احنا زي امبارح؟

(١) رواه البخاري في صحيحه من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

احنا زي ما طلعتنا من رمضان؟

ولا احنا اقل، ولا احنا زيه، ولا أقل، ولا ضعتنا اصلا؟!؟

محتاجين نسأل نفسنا..

هل إحنا زي زمان نطلب العلم، وعندنا إقبال عليه، ونحفظ

كتاب الله، ونبحث عن تعلم القراءات، ونعلم الناس وبنمشي

بين الناس بالخير وبنمشي بنور القرآن بين الناس؟؟

هل عندنا نفس الهمة في الإصلاح، وفي رعاية الخلافة على

منهاج النبوة؟؟

هل عندنا القيم لا تزال متألثة؟؟

﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠]

الولاء والبراء؛ الولاء للإيمان والمؤمنين والبراء من الكفر

والكافرين؟!؟

هل المعاني لا تزال متألثة في قلوبنا؟!؟

- القرب من القرآن.

- وسنة النبي ﷺ.
- وقراءة سيرته وتطبيقه للقرآن.
- وقراءة سير الصحابة الأعلام والتابعين وتابعيهم والأمة عبر العصور..

هل إحنا مدركين إن إحنا حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل.

ونحن في هذه حلقة في هذا الزمن سوف نسأل؛ نسأل عن إسلامنا وديننا ونسأل عن امتنا نسأل عن ما كنا نستطيع أن نقدمه لديتنا..

هل احنا بنزيد ولا بنقل؟

لا أتكلم عن العدد ولكن أتكلم عن الكيف؛

الكيف:

جذوة الإيمان؛ حلاوة الإيمان؛ وجد الإيمان..

يقولك ياه!!

فين أيام أول التزام؛ فين أيام زمان؟
بيدك ترجع ذلك إذا رجعت؛ إذا أقبلت.

«عبيدي قم إلي أمش إليك؛ وامش إلي أهرول إليك»

إنت مش محتاج تستنى شعبان ولا رمضان وإن كانت فيها
نفحات ورحمات..

إنت اللي بعيد أنت محتاج أن تقرب وتتدلل وتمرغ خديك
على عتبة عبودية الله ليدخل النور قلبك؛ ليأذن الله بدخول النور
قلبك..

﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ

مُبْرَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

الشجرة المباركة هي شجرة الوحي التي تنتج الزيت الذي
يغذي المصباح.

المصباح ينقد من هذا الزيت كلما ازداد الزيت وهو الغذاء
من شجرة الوحي العلم من القرآن والسنة كلما ازداد توهج

معالم على طريق النور

المصباح وكلما ازدادت الزجاجة نقاءً بالتوبة والاستغفار
كلما اخترق النور قلبك وقلوب من حولك وازدادت دائرة
تأثيرك..!

- ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَالْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثَوَلِكُمْ ﴾ [محمد: ١٩]

كلما استغفرت؛ كلما علمك؛ كلما فهمك

- ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة: ٢٨٢] كان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول:

«إني لأقرأ في الآية أكثر من ألف تفسير ثم أمرغ وجهي في

التراب وأقول يا معلم آدم علمني ويا مفهم سليمان فهمني؛ يا

معلم إبراهيم الخير علمني حتى يفتح علي في الآية.»

إذن الاستغفار لنقاء الزجاجة أي قلبك والتعلم من الوحي

قريناً وسنة هذا هو الزيت الذي يتقد به المصباح..

لابد لنا من ورد يومي لتعلم القرآن آية آية وحديثاً حديثاً

- نتعلم للمحكّمات ونرد إليها المتشابهات ونستبريء من الشبهات فيتسق الكتاب كله.
- نتعلم السنة حديثاً حديثاً وحجتها ومكانتها في التشريع.
- نتعلم البيانات الذي نرد إليها الخلاف من نص أو إجماع أو قياس.
- نتعلم أحكام الشريعة حتى نصدق في السعي لتطبيقها في أنفسنا وفيمن حولنا.
- نتعلم مسألة عبر الأيام والليالي وبهذا يُحصّل العلم.
- نتعلم فقه الاجتهاد والفرق بين الثابت والمتغير والفرق بين الفتوى والحكم، نتعلم فقه الموازنات والمصالح والمفاسد، نتعلم مقاصد الشريعة.

معالم على طريق النور

- نتعلم حتى نعي دورنا ورسالتنا في الحياة وموقعنا في الوجود، قال الله ﷻ: «ابن آدم خلقت كل شيء لك فلا تتعب وخلقتك من أجلي فلا تلعب؛ ابن آدم اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء وإن فتك فاتك كل شيء؛ وأنا أحب إليك من كل شيء؛ ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى وأملأ يديك؛ ابن آدم لا تباعد مني أملأ قلبك فقراً وأملأ يديك شغلاً»^(١)

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٢٤]

الإعراض قد يكون على مستوى الفرد؛ وعلى مستوى المجتمع وعلى مستوى الدول.

الإعراض عن الله فتكون المعيشة ضنكاً..

إذن ما الذي يدفع هذا الإعراض؟

(١) الجزء الأول لا يصح، ومن المنقرة «ابن آدم تفرغ لعبادتي»، رواه المنذري من حديث محقل بن يسار وصححه الألباني في تصحيح الترغيب.

الإقبال الذي يبدأ من الفرد ثم المجتمع ثم الدولة الإقبال
على الذكر ما هو الذكر؟

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] إجماع أهل
العلم: أن الذكر قرآن وسنة.

- علاقتك بالقرآن والسنة فهم وتدبر وعمل وتطبيق وبلاغ
لرسالات الله.

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾

- قبل ذلك قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بلغوا عني ولو آية»

علاقتك ايه بالقران مش قراءه بس
قراءة و فهم وتدبر وتطبيق وتخلص.
علاقتك ايه بالسنة أن تسمع وأن تبلغ.

قبل ذلك قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بلغوا عني ولو آية»^(١)

(١) رواه البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

معالم على طريق النور

«نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم اداها كما سمعها»^(١)
 خمسة ملايين من البشر يرزحون تحت خط الكفر في
 العالم؛ لا يعرفون هذا الدين القيم؛ لا يعرفون دين الفطرة
 لا يعرفون دين التوحيد..

أين همك في أن ينتشر هذا الدين في المشارق والمغرب؟
 أين همك في أن يكون المصباح وهاجا والزجاجة نقية.
 والكوكب متلاًئلاً ويهتدي بك السائرون.
 وتكون مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر.

- الكل ميت والذي سيقبى منك ولك أيها المسلم أترك
 وعملك ولسان الصدق والإمامة للمتقين بترك الأثار والثمار
 من العلم النافع أو الولد الصالح أو الصدقة الجارية.

- الكل ميت ومن الناس من يترك حسنات جارية ومنهم من
 يترك سيئات جارية.

(١) رواه المنذري من حديث أبي سعيد المنذر رضي الله عنه وصححه الألباني في صحيح
 الترغيب.

- ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا

بِعَايِنَتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤]

- ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا

يُنصَرُونَ ﴾ [القصص: ٤١] هؤلاء أئمة وهؤلاء أئمة

وهناك طائفة بينهم إمعات «همج رعا ع أتباع كل ناعق»

كما قال علي بن أبي طالب قال الناس ثلاثة:

«عالم رباني؛ وطالب علم على سبيل النجاة؛ وهمج رعا

أتباع كل ناعق..»

- إياك أن تكون من هذا الصنف إما أن تكون إماما في الخير

أو على الأقل طالب علم على سبيل النجاة.

- ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥]

شجرة الوحي هي:

شجرة الوسطية لا شرقية ولا غربية؛ لا مع المغضوب

عليهم ولا مع الضالين.

طريق وسط

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

من بين ثلاثة وسبعين طريق و«ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي»^(١).

لا يقتصر على الهدي، اللحية والنقاب وإنما يتعدى للتصورات والقيم والمبادئ والأخلاق والسلوكيات.

لم لم يقل إهدنا الطريق المستقيم؟

لأن الصراط الكلمة الوحيدة في اللغة التي بمعنى الطريق

التي لا جمع لها هو الصراط واحد

(١) رواه أبو داوود من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وصححه شعيب الأرنؤوط بلفظ «هم الجماعة» أي ما كان عليه الجماعة الأولى من الإسلام والإيمان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
[الأنعام: ١٥٣]

صراط واحد خلف النبي محمد ﷺ، خلف الصحابة
والتابعين وتابعيهم.

«خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»^(١)

- وسط لا غلو ولا جفاء

لا إفراط ولا تفريط وراء السنة حذو القذة بالقذة «فالزم

غرضه»^(٢) هذا هو طريق النجاة وطريق النور.

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾
٤٥

وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿ [الأحزاب: ٤٥-٤٦]

(١) رواه السيوطي في «الجامع الصغير» من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وصححه
الألباني في صحيح الجامع.

(٢) كلام أبي بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه في حديث صلاح الحديبية وصححه الألباني
في فقه السيرة.

معالم على طريق النور

النبي ﷺ كالشمس الذي يمشي في نوره يهتدي...! (١)

- القرآن نور والنبي ﷺ كالشمس الذي يقترب منهم
يكتسب من صفاتهم.. يستنير.

- ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا
وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾
[الأنفال: ٢٩]

- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨]

هذا هو النور..!

(١) والنبي ﷺ بشر وليس نوراً كما تزعم الصوفية ويستدلون بحديث جابر رضي الله عنه
عند الموضوع في ذلك إنما معنى كونه سراجاً منيراً في إرثه ومنهجه ودينه
الذي امر أمته به ﷺ.

فيستنير داخله ثم يكون سبباً في إنارة الطريق الذي يمشي فيه.. لمن بعده ولمن حوله.

يكتسب من هذه الصفات ويكون هادياً مهدياً..

حين تكون الزجاجة تبقى نقيه والمصباح يكون وهاجاً،

النور ينتشر.. بل يخترق الزمان والمكان.

الإمام مالك؛ الإمام الشافعي؛ الإمام ابو حنيفة؛ الإمام

أحمد؛ شيخ الإسلام ابن تيمية؛ ابن القيم.

هؤلاء الأنوار التي بذلوها التنظيرات؛ الكتب؛ الأطروحات؛

التفسيرات؛ أثرهم في الإسلام عبر العصور.

عبر النور الذي كان في قلوبهم.

لأن المصباح كان وهاجاً و الزجاجة كانت نقيه جداً.

- ﴿يَكَادُ زَيْتُهُ يَأْضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]

يكاد يعرف الحق بفطرته قبل أن يأتيه الدليل فإذا جاءه

الدليل نور على نور.

معالم على طريق النور

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يشرب الخمر لا في جاهلية ولا في إسلام.

- هند بنت عتبة حين بايعها الرسول صلى وسلم على ألا تزني قالت أو تزني الحرة!؟

- ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

إذن الفواحش التي حرّمها الله في نفسها قبيحة.

فلما حرّمها الله ازدادت قبحا على قبح.

يدرك هذا أصحاب البصائر والفطر السليمة.

- صفوان بن المعطل السلمي رضي الله عنه حين اتهم في عائشة

رضي الله عنها قال:

«والله ما مسست لحما لا يحل لي لا في جاهلية ولا في

إسلام» هو أصلاً فطرته سليمة فلما جاء الإسلام.

إزداد نوراً على نور..!

- ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ هي دي اللي انت تحطها قدامك؛ الله الذي يهدي مش انت مش انت اللي جئت المسجد دلوقتي مش انت اللي بتسمع وبتفهم دلوقتي الله الذي يسمعك ويفهمك..

هذه النابتة وسر المسألة أن الله الذي يهدي ويعلم ويعد ويمد ويعين ويوفق ويتقبل ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأَنْفَال: ٢٣]

سمع الفهم يكون على قدر إذن الرب وإذن الرب يكون على قدر نظره للخير الذي في القلب.

﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأَنْفَال: ٧٠]

- على قدر ما في قلبك يعلمك الله ويسمح قلبك ويبصره ويوفقه. ولذلك نريد قلباً سليماً قد سلم من الشبهة والشهوة، سلم من الرياء والكبر والحسد والحقد العجب والكفر والفسوق

معالم على طريق النور

والعصيان، والنفاق و الخيانة والغدر والدغل والغش
والغل!..!

- قلب سلم من كل شيء سوى الله.
- هذه الطوية التي تبلي يوم القيامة
- ﴿يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق:٩] دعك من المظاهر دعك من
الملابس والأضواء والشهرة دعك من كل ذلك.
- الناس يوم القيامة يوزنون بقلوبهم.
- قال ﷺ:

«يؤتي بالرجل السمين البدين يوم القيامة فلا يزن عند الله
جناح بعوضه»^(١)

لأن العبرة ليست بالعضلات العبرة بالحق الذي في القلب.

- ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ

يُكَلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِمُ﴾ [النور:٣٥]

(١) صححه أحمد شاكر في عمدة التفسير.

أين نجد هذا النور؟

لا بد أن تأخذ بأسباب الهداية كما تأخذ بأسباب الرزق تجد الهداية في اماكن الهداية

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [النور: ٣٦]

هنا الهداية والطمأنينة والاستجابة لله والرسول بل الدعاة والفلاح، هنا رجل قلبه معلق بالمساجد هنا

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨] بواسطة تطبيق آية

ليس أي أحد يؤذن له بتعمير المسجد ويكون قلبه معمور بحب المسجد (بيت كل تقي) بل الأنقياء، «المسجد بيت كل نقي»^(١)

(١) رواه المنذري من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه وحسنه.

معالم على طريق النور

﴿ فِي بُيُوتٍ أذنَ اللهُ أن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأَعْدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا فُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾

[النور: ٣٦-٣٧] هؤلاء رجال هم زبدة البشرية هؤلاء كريمة المجتمع؛ النخبة أهل المساجد؛ أهل المساجد حقًا ليس صورة.

هو عبد الله في كل حال من الأحوال

يعني خارج المسجد في أحوالهم وأخلاقهم كما هم داخل المسجد لا القصم ولا دلون بل صبغة ربانية إذا خرجوا من المسجد يعودون وقلوبهم لا تستقر ولا تطمئن إلا في المسجد.

- ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]

- يسعى للصالح والإصلاح في خويصة نفسه وفي من حوله

هو مسجد يتحرك بين الناس.

- الناس تنظر إليه يذكرون الله؛ يمشي بنور الله في الناس
- ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]

لا تلهيه التجارة والبيع وهم مباحات..

فما بالك حين يلهيه الملهيات (افلام ومسلسلات
ومسرحيات العاب فيها موسيقى وفيها وفيها)

تعلم الناس معنى التفاهة بالتأصيل بترسخ فيهم أن النصر
هو النصر الوهمي في المزرعة السعيدة.

هذا هو النصر الوهمي الذي يزرعونه في وعي الأجيال

الممسوخة إلا من رحم الله..!

في نفس الوقت الذي و ١٥ مليون من اليهود يملكون العالم
إعلام أموال، بنوك، المنطقة العربية وتحريك السياسات
والعروش فيها بيدهم أيضاً

معالم على طريق النور

انظر إلى المستوى العلمي والتقني الذي وصلت إليه إسرائيل وانظر إلى ما حولها من الخرابات في المنطقة لا يلعبون وحين يتحركون يتحركون بعقيدة مع انها عقيدة باطلة. أرض عقيدة، أرض الرب كما يزعمون.

وأين المسلمون؟

المنوط منهم وراثه مشارق الارض ومغارها
«إن الله زوي لي الأرض مشارقها ومغارها وإن ملك أمتي سيبليغ ما زوي لي منها.»^(١)

لماذا لا تكون أداة وجنديا لتحقيق هذه البشارة.

أين المسلمون؟

مع مباريات الكرة؛ الاهلي و الزمالك؛ أنت زملكاوي؛ صراع الضعفاء على كل المستويات.

نزعو منا هويتنا؛ ووعينا؛ أنسوننا تاريخنا؛ ربطونا بالقوميات والعرقيات والوطنيات.

(١) رواه أبو داود من حديث ثوبان مولى النبي ﷺ وصححه الألباني.

- كسروا المتكسر ويسعون الآن لتقسيم المقسم زيادة
غسيل الوعي.

تربية دينية مادة خارج المجموع.. خارج الحياة..! علمنة
العقول..!

يتخرج من جامعة لا يعلم شيئاً عن دينه مسلم بالبطاقة لا
يعلم نواقض الإسلام فضلاً عن نواقض الوضوء، تكون حياته
لشهواته ليست لدينه ولا لأمته.

الرجال أصحاب قضية، أصحاب رسالة، أتباع الأنبياء،
يقتحمون برويتهم الحياة لينشروا النور فيها في كل أرجائها..!

- ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يُخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ
أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿

ودي نقطه مهمه لم يقل ليجزيهم بما عملوا؛ أحسن ما عملوا، أحسن أعمالك، احسن لحظات عمرك في صدقك إقبالك على الله

- إذا صدقت مع الله ﷻ فإن الله يحاسبك على أعمالك كلها بهذه اللحظه تنسحب هذه اللحظه على كل أعمالك الصالحه تصبح هي الدرجه النهائية التي تأخذها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء...!

لا سيما إذا خُتم لك بها.

هذا يكون فضل محض ترتيبُ من الله.

إذن علي قدر صدق العبد «احسن ما عملوا» والعمل لا

يكفي في دخول الجنة...!

«وإعلموا انه لا يدخل احدكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا

رسول الله.

قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل»^(١).

- ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٨].

- كانت هذه رحلة دخول النور إلى القلب.
- وكيف أنه لا يكون هذا الدخول إلا باذن الرب.
- وعلامات دخوله.
- وكيف نحافظ عليه.
- وكيف تنميه؛ كيف نفهم علامات دخوله تنمية ونثبت عليها حتى نلقى الله ﷻ بالقلب السليم..

انتهى من تحريره صباح يوم الخميس ١٦ شوال ١٤٤٠

٢٠ يونيو ٢٠١٩م

الفقير إلى عفوره

أبو بكر الصديق رضي الله عنه **عمر القافور القافور**

(١) رواه السيوطي في «صحيح الجامع الصغير» من حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وصححه الالباني في صحيح الجامع.